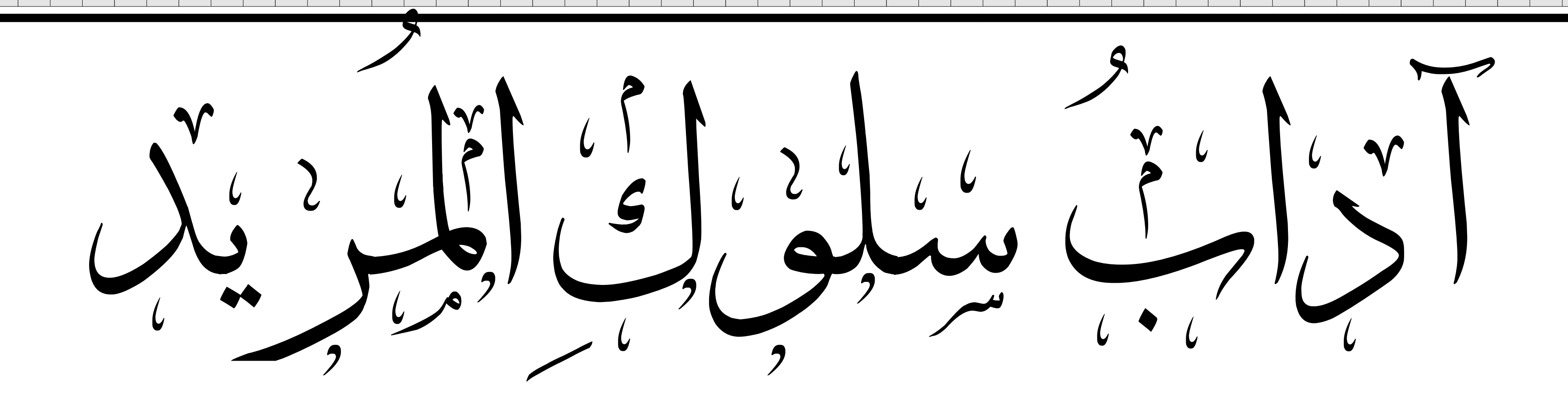
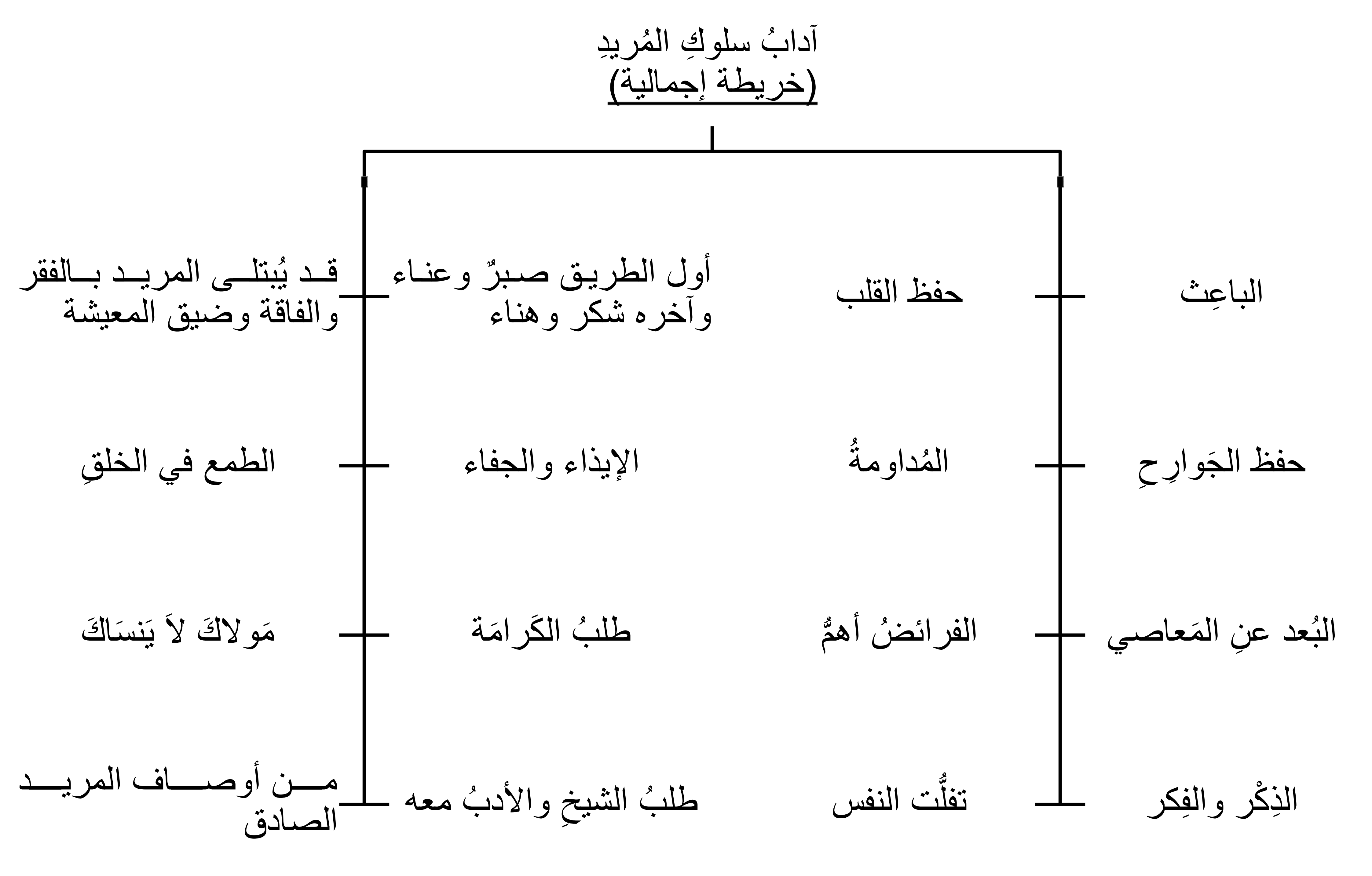


الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

تشجير/ مصطفى دنقش



آدابُ سلوكِ المُريدِ
(خريطة إجمالية)
الباعِث
حفظ القلب
أول الطريق صبرٌ وعناء وآخره شكر وهناء
قد يُبتلى المريد بالفقر والفاقة وضيق المعيشة
حفظ الجَوارِحِ
المُداومةُ
الإيذاء والجفاء
الطمع في الخلقِ
البُعد عنِ المَعاصي
الفرائضُ أهمُّ
طلبُ الكَرامَة
مَولاكَ لاَ يَنسَاكَ
الذِكْر والفِكر
تفلُّت النفس
طلبُ الشيخِ والأدبُ معه
من أوصاف المريد الصادق

مُصْطفَى دَنْقَش

الباعِث:

- أول الطريق : باعث قوي يُقذَفُ في قلب العبد يُزعجه ويحُثه على الإقبال على الله والدار الآخرة

فيَقذفُ الله - إذا شاء - في قلوب المُريدين لَوْعَةَ الإرادة فيُزعِجُهُم إلى سُلوك سَبيل السّعادة

هذا الباعث من جنود الله الباطنة ، وهو من نفحات العناية وأعلام الهداية

- والتعرض للنفحات مأمور به مُرغب فيه،

فعلى المريد

أن يجتهد في..

تقوية الباعث

- وذلك بـ:

١- والذكر

٢- والفكر

٣- والمجالسة لأهل الله

وحفظه

- وذلك بـ:

١- البُعد عن مجالسة المحجوبين

٢- والإعراض عن وسوسة الشياطين

وإجابته:

- وذلك بالمبادرة إلى بالإنابة إلى الله وصدق الإقبال عليه

ولا يسوف ولا يتباطأ ولا يتثبط ولا يتعلل بعدم الفراغ وعدم الصلاحية

- أبو الربيع: (سيروا إلى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة)

- حِكَمُ ابن عطاء: (إحالتُك العملَ على وجود الفراغ من رعونات النفس)

وأول شئ يبدأ به في طريق الله: تصحيح التوبة من جميع الذنوب

شرط صحة التوبة:

١- صدق الندم على الذنوب

٢- مع صحة العزم على ترك العود إليها

- فمَن تاب وهو مصر أو عازم على العود فلا توبة له

فإن كان عليه مظالمٌ..فليبادِر بأدائها

وليكن في غاية من الاعتراف بالتقصير عن القيام بما يجب عليه من حق ربِّهِ

وعلى المُريد أن يَحتَرِزَ مِن أصغَر الذنوب فضلاً عن أكبرها أشدّ مِن اِحترازِهِ مِن تَناولِ السُّم القاتِل

لأنّ المعاصي تعمل في القلوب عمَل السُّم في الأجسام، والقلبُ أعزُّ على المُؤمن مِن جِسمه

ولأنَّ رأسَ مالِ المُريد حِفظُ قلبه وعمارَتهُ. والجِسمُ غرضٌ للآفاتِ وعمّا قريبٍ يُتلَفُ بِالموتِ

مُصْطفَى دَنْقَش

حفظ القلب:

على المُريد أن يَجتهِد في

حفظِ قَلبه مِن الوَساوِس والآفات والخواطِر الرَّدِيَّة
- ولـيُقِم على بابِ قَلبه حاجِباً مِن المُراقبة يمنعُها مِن الدخولِ إليه فإنها إن دَخلته أفسَدته، ويَعسُر بعد ذلك إخراجها مِنه.

تنقية القلبِ مِن:

١- المَيل إلى شَهوات الدنيا

٢- ومِن الحِقد والغِلّ والغِشّ لأحدٍ مِن المسلمين
٣- ومِن الظّنّ السوء بأحدٍ منهم
- وليكُن ناصحاً لهم رحيماً بهم مُعتقداً الخيرَ فيهم، يُحبُّ لهم ما يُحبُّ لنفسه مِن الخير، ويكرهُ لهم ما يكرهُ لِنفسه من الشر.

وللقلبِ مَعاصٍ أخبثُ مِن معَاصي الجوارِح
- فمِن أفحشِها:

الكِبر
- فالكِبر يدُلُّ على غايةِ الحماقَة، وكيف يليقُ التكَبُّر ممّن يعلم أنّه مخلوقٌ مِن نُطفةٍ مَذِرةٍ وقريباً يصير جِيفةً قذِرةً
- وإن كان عِنده شيءٌ مِن الفضَائِل والمحاسِن فذلك مِن فضل الله وصُنعه
- أوَلا يخشى إذا تكبّر على عبادِ الله بما آتاه الله مِن فَضله أن يَسلُبَه ما أعطاهُ بِسوء أدبِه ومُنازعتِه لِربِّه في وَصفِه؟ فالكِبر مِن صِفات الله

والرّياء
- فالرِّياء يَدُل على خُلُوِّ قلبِ المُرائي مِن عظمةِ الله ولا يقنع بِعلمِ الله ربِّ العالمين

ومَن عمِل الصَّالِحات وأحبَّ أن يعرِفه النّاس بذلك لِيُعظِّموه ويصطنِعوا إليه المعروف فهو مُراءٍ جاهِلٌ راغِبٌ في الدنيا

فالمُرائي يطلُبُ الدنيا بعملِ الآخرةِ
- فإذا لم يَقدِرْ على الزُّهدِ في الدُّنيا فَينبغي لَهُ أن يَطلُبَ الدُّنيا مِن المالِك لها، وهُوَ الله

وقد أخبر النبي ﷺ أنه لا عمل إلا عن نية، وأن عملَ الإنسان بحسب ما نوى
- وأخبر أن من عمل لله على وفق المتابعة لرسول الله ﷺ كان ثوابه على الله، ومن قصد غير الله وعمل لغير الله كان ثوابه عند من تصنع له

وفي القَلبِ أخلاقٌ كثيرةٌ مذمومةٌ
- وأمُّ الجميعِ: حُبُّ الدُّنيا

والحسد

فَهُوَ مُعاداةٌ للهِ ظاهِرةٌ، ومُنازعَةٌ له في مُلكِهِ بيّنةٌ لأنَّهُ سُبحانهُ إذا أنعمَ على بعضِ عِبادِهِ بِنِعمةٍ فلا شكَّ أنَّهُ مُريدٌ لِذلكَ ومُختارٌ لهُ، فإذا أرادَ العبْدُ خِلافَ ما أرادَ مَوْلاهُ فقد أساءَ الأدَبَ، واستَوجبَ العَطَبَ.

والحسَد قد يَكونُ..

على أمُورِ الدُّنيا كالجاهِ والمالِ
- وهيَ أصغَرُ مِن أن يُحسدَ عليها بَل ينبغي لكَ أن تَرحمَ مَن اِبتُلِيَ بِها وتَحمَدَ اللهَ الذي عافاكَ مِنها

على أمورِ الآخرةِ كالعِلمِ والصَّلاحِ
- فقَبيحٌ بِالمُريدِ أن يَحسدَ مَن وافَقَهُ على طَريقِهِ، وعَاونَهُ على أمرِهِ، بل ينبَغي لهُ أن يَفرحَ بِهِ لأنَّهُ صارَ عَوْناً له وجِنساً يتقَوَّى بِهِ، والمؤمِنُ كثيرٌ بِأخيهِ
- ويَنبغي لِلمُريدِ أن يُحبَّ بِباطِنِهِ ويَجتهِدَ بِظاهِرِهِ في جَمْعِ النَّاسِ على طريقِ الله والاِشتِغالِ بِطاعتِهِ ولا يُبالي أَفضلوهُ أم فَضَلَهُم

حفظ الجَوارِحِ:
- على المُريد..

أن يَجتهِد في كَفِّ جَوارِحِهِ عنِ المَعاصي والآثامِ
- ولا يُحرِّكَ شيئاً مِنها إلاّ في طاعةٍ

وَلْيُبالِغ في حِفظِ اللّسانِ
- فإنّ جِرمَهُ صَغيرٌ وَجُرمُهُ كبيرٌ

فَلْيكُفَّهُ عن

١- الكذبِ
٢- والغيبةِ
٣- وسائرِ الكلامِ المحظورِ
٤- الكلامِ الفاحِشِ

٥- الخَوضِ فيما لا يعنيهِ، وإن لم يَكُن مُحَرَّماً
- فإنّه يُقسّي القلبَ، ويكونُ فيهِ ضياعُ الوقتِ

وقالَ ﷺ: «كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ» الترمذيّ

والسّمع والبصَر بابانِ مَفتوحانِ إلى القلبِ يَصيرُ إليهِ كُلُّ ما يدخُلُ مِنهُما

فالقلب سَريعُ التأثُّرِ بِكُلِّ ما يَرِدُ عليهِ، وإذا تأثّرَ بشيءٍ يَعسُرُ مَحوُهُ عنهُ

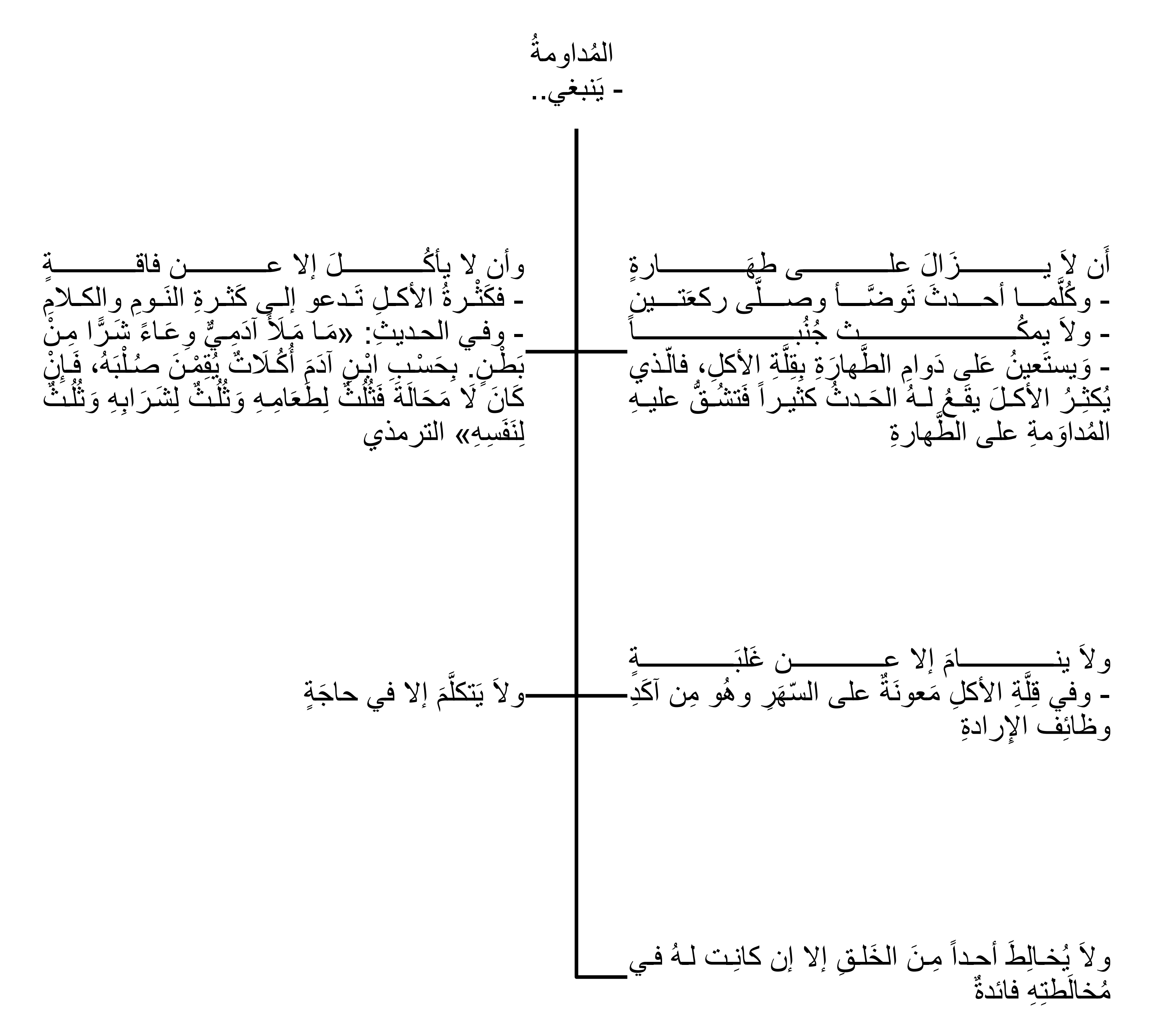
وليحذَرْ من النَّظرِ بِعَينِ الاِستحسانِ إلى زَهرةِ الدُّنيا وزينَتِها
- فظاهِرُها فِتنةٌ، وباطِنُها عِبرَةٌ.

وكم مِن مُريدٍ نَظرَ إلى شيءٍ مِن زَخارِفِ الدُّنيا فمَالَ بِقلبِهِ إلى مَحبَّتِها والسّعي في جَمعِها وعَمارَتِها

فلتَغُضَّ بَصرَكَ عَن جَميعِ الكائِناتِ ولا تنظُرَ إلى شَيءٍ مِنها إلا

على قصدِ الاِعتبارِ
- مُتَذَكِّراً:
١- أنَّها تَفنى وتَذهبُ
٢- وأنها قد كانَت مِن قَبلُ مَعدومةً
٣- وأنَّهُ كَم نَظَر إليها أحدٌ مِنَ الآدميِّينَ فذهَبَ وبَقِيَت هِيَ

أو نَظَر المُستدِلِّ بِها على كَمالِ قُدرةِ مُوجِدِها وبارِئِها سُبحانَهُ


المُداومةُ
- يَنبغي..
أَن لاَ يَزَالَ على طهَارةٍ
- وكُلَّما أحدثَ تَوضَّأ وصلَّى ركعَتين
- ولاَ يمكُث جُنُباً
- وَيستَعينُ عَلى دَوامِ الطَّهارَةِ بِقِلَّةِ الأكلِ، فالّذي يُكثِرُ الأكلَ يقَعُ لهُ الحَدثُ كثيراً فتشُقُّ عليهِ المُداوَمةِ على الطَّهارةِ
وأن لا يأكُلَ إلا عن فاقةٍ
- فكَثْرةُ الأكلِ تَدعو إلى كَثرةِ النَومِ والكلامِ
- وفي الحديثِ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» الترمذي
ولاَ ينامَ إلا عن غَلبَةٍ
- وفي قِلَّةِ الأكلِ مَعونَةٌ على السّهَرِ وهُو مِن آكَدِ وظائِف الإرادةِ
ولاَ يَتكلَّمَ إلا في حاجَةٍ
ولاَ يُخالِطَ أحداً مِنَ الخَلقِ إلا إن كانت لهُ في مُخالَطتِهِ فائدةٌ


البُعد عنِ المَعاصي:
- ويَنبغي لِلمُريد أن يكونَ

أَبعدَ النَّاسِ عنِ المَعاصي والمَحظوراتِ

وأَحفَظَهُم لِلفَرائِضِ والمَأموراتِ
- وأحرَصَهُم على القُرُباتِ، وأسرَعَهُم إلى الخَيراتِ

شَحيحاً على أنفاسِهِ، بَخيلاً بِأوقاتِهِ
- لاَ يَصرِفُ مِنها قليلاً ولاَ كَثيراً، إلا فِيما يُقَرِّبهُ مِن ربّهِ، ويَعودَ عَليهِ بِالنَّفعِ في معَادِهِ.

لهُ ورْدٌ مِن كُلِّ نوعٍ مِن العِباداتِ يُواظِبُ عليها
- ولِيكُن لكَ- أيّها المُريدُ- حَظٌّ مِن التَّهجُّدِ فإنّ اللَّيلَ وَقتُ خَلوةِ العَبدِ معَ مَولاهُ فأكثِر فيهِ مِن التَّضرُّعِ والاِستِغفارِ، وناجِ ربَّكَ
- واحذَر أن تَدعَ قِيامَ الليلِ فلا يأتيَ عليك وقتُ السَّحرِ إلا وأنتَ مُستيقِظٌ ذاكِرٌ لله

مُمتلِئاً بِعَظمةِ المُتكَلِّمِ عِند تِلاوةِ كَلامِه
- وأن يعمَلَ بهِ، فالعِلمُ ما نَفعَ، ومَن عَلِمَ وما عَمِلَ فَلَيسَ بينهُ وبَينَ الجاهِلِ فَرقٌ إلا مِن حيثُ إنّ حُجَّةَ الله عليهِ آكَدُ
- قيلَ: (كُلُّ عِلمٍ لاَ يَعودُ عَليكَ نَفعُهُ فَالجَهلُ أَعوَدُ عَليكَ مِنهُ)

الفرائضُ أهمُّ

كُنْ فِي غايَةِ الاِعتِناءِ بإِقامةِ الصّلواتِ الخَمسِ

ظاهراً:
- بإتمامِ قِيامِهِنَّ وقِراءَتِهنّ وخُشوعِهنّ ورُكوعِهنّ وسُجودِهنّ وسائِرِ أركانِهِنّ وسُنَنِهنّ

وباطناً:
- بإشعارِ قَلبِكَ قَبلَ الدُّخولِ في الصّلاةِ عَظمةَ مَن تُريدُ الوُقوفَ بَينَ يَديهِ جلَّ وعلا

واحذَر أن تُناجِيَ مَلِكَ المُلوكِ وجبّارِ الجبابِرةِ بِقلبٍ لاهٍ مُستَرسِلٍ في أوديةِ الغَفلةِ والوَساوِسِ والأفكارِ الدُّنيَويّةِ، فَتَستوجِبَ المَقتَ مِن الله
- وقد قالَ ﷺ : (إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَإِذَا الْتَفَتَ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ! إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي؟ أَقْبِلْ إِلَيَّ، فَإِذَا الْتَفَتَ الثَّانِيَةَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا الْتَفَتَ الثَّالِثَةَ صَرَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ عَنْهُ) البزار
- فإذا كانَ المُلتفِتُ بِوَجهِهِ يُعرِضُ الله عَنهُ فكيفَ يَكونُ حالُ مَن يَلتفِتُ بِقَلبِهِ في صلاتِهِ إلى حُظوظِ الدُّنيا وزخارِفِها، والله سُبحانهُ وتعالى لاَ ينظُرُ إلى الأجسامِ والظّواهِرِ وإنّما ينظُرُ إلى القُلوبِ والسّرائِرِ.

ورُوح جَميعِ العِباداتِ ومَعناها: الحضُورُ معَ الله فيها
- والّذي لاَ يَحضُرُ مَعه في عِبادتهِ كالذي يُهدي إلى ملِكٍ عظيمٍ وَصيفةً ميّتةً أو صُندوقاً فارغاً، فما أجدرَه بِالعقوبةِ وحِرمانِ المثوبةِ.

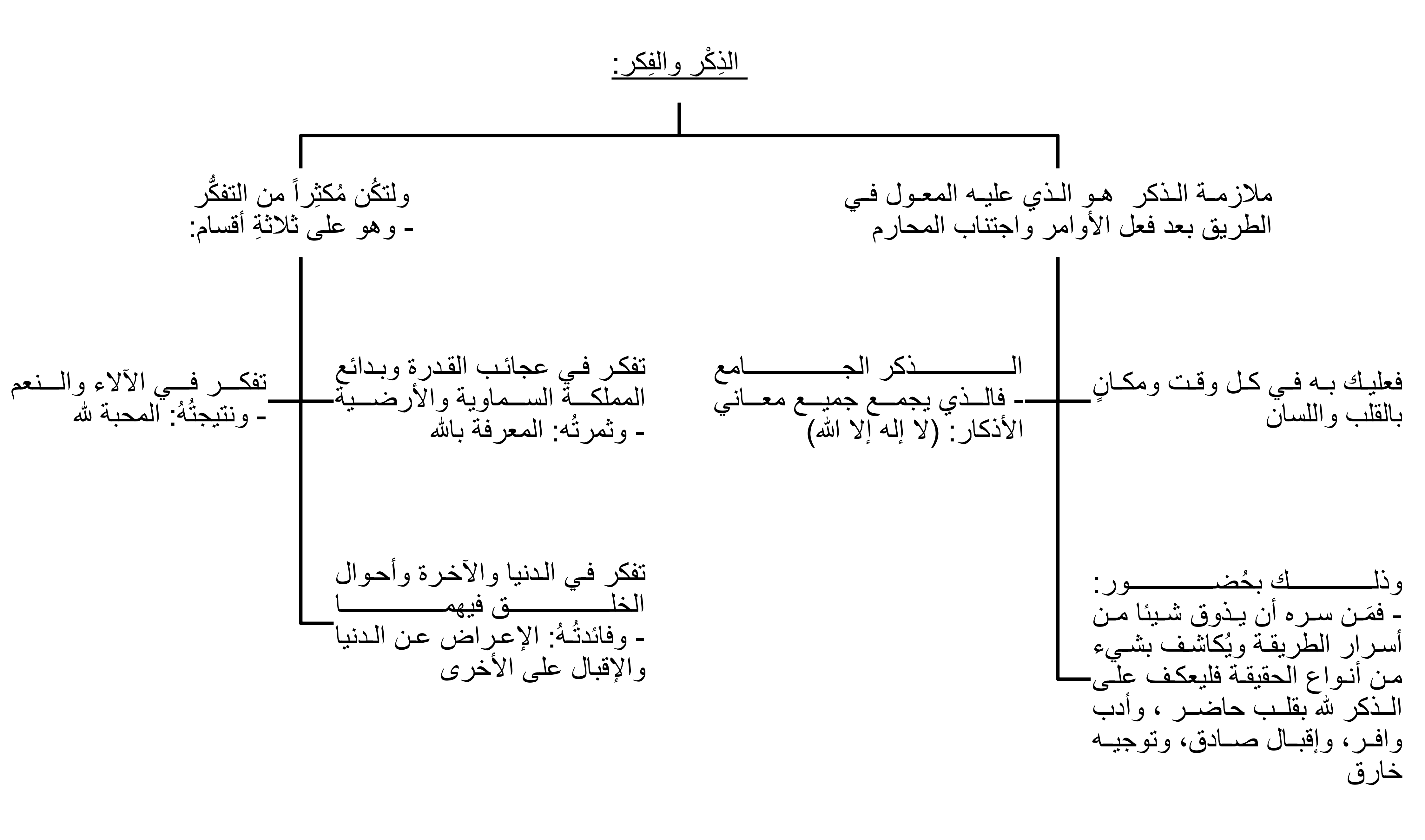
واحذَر مِن تَركِ الجمُعةِ والجَماعاتِ

ووَاظِب على

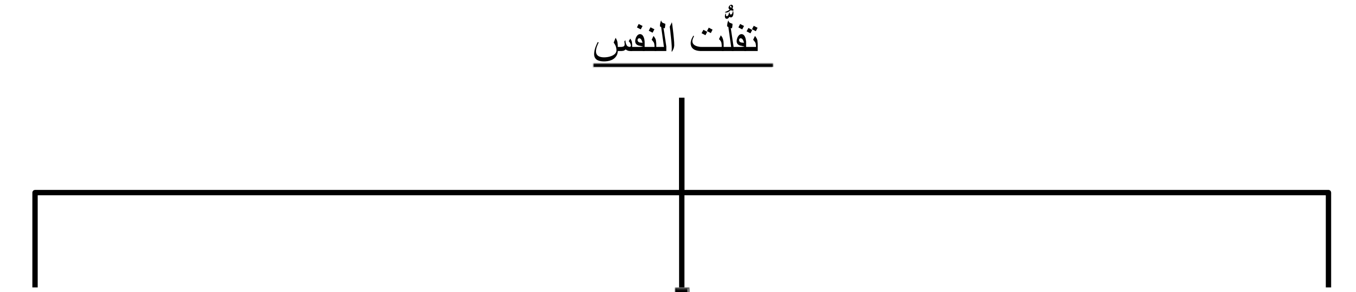
١- الرَّواتِب
٢- صَلاةِ الوَتر
٣- والضُّحى
٤- وإِحياءِ ما بينَ العِشاءين

٥- عَمارةِ ما بَعدَ صَلاةِ الصُّبحِ إلى الطُّلوع
- وفي عمارة ما بعد صلاة الصبح خاصية قوية في جلب الأرزاق الجسمانية

٦- عمار ما بعد صلاة العصر إلى الغروب
- وفي عمارة ما بعد العصر خاصية قوية لجلب الأرزاق القلبية، كذلك جربه أرباب البصائر مِن العارفين الأكابر


الذِكْر والفِكر:
ملازمة الذكر هو الذي عليه المعول في الطريق بعد فعل الأوامر واجتناب المحارم
ولتكُن مُكثِراً من التفكُّر
- وهو على ثلاثةِ أقسام:
فعليك به في كل وقت ومكانٍ بالقلب واللسان
الذكر الجامع
- فالذي يجمع جميع معاني الأذكار: (لا إله إلا الله)
وذلك بحُضور:
- فمَن سره أن يذوق شيئا من أسرار الطريقة ويُكاشف بشيء من أنواع الحقيقة فليعكف على الذكر لله بقلب حاضر ، وأدب وافر، وإقبال صادق، وتوجيه خارق
تفكر في عجائب القدرة وبدائع المملكة السماوية والأرضية
- وثمرتُه: المعرفة بالله
تفكر في الآلاء والنعم
- ونتيجتُهُ: المحبة لله
تفكر في الدنيا والآخرة وأحوال الخلق فيهما
- وفائدتُهُ: الإعراض عن الدنيا والإقبال على الأخرى

تفلُّت النفس



إذا آنست من نفسِك تكاسُلاً عن الطاعات وتثاقُلاً عن الخيرات..فقُدها بزمام الرجاء
- بأنْ تذكر لها ما وعد الله به العاملين

وإياك والوقوع فيما وقع فيه بعض الشاطحين من الاستهانة بشأن الجنة والنارِ ، وعَظِّمْ ما عظم اللهُ ورسولهُ
- وإن كانَ اللهُ غنياً عن طاعتِك فأنت فقيرٌ إليها
- وأمرُ السابقةِ غيبٌ، والطاعةُ أدل دليل على سابقة السعادة، والمعصية أدل دليل على سابقة الشقاء

وإذا أحسست منها مَيلا إلى المخالفات أو التفاتا إلى السيئات..فرُّدها عنها بسوط الخوف
- بأنْ تذكرها وتعظها ما توعد الله به من عصاه

أول الطريــق صــبرٌ وعنــاء وآخــره شــكر وهنــاء
- أولها تعب ونصب وآخرُها فتح وكشف ووصول إلى نهاية الأرب وذلك معرفه الله والوصول إليه والأنس به والوقوف في كريم حضرته مع ملائكته بين يديه

فـــالنفسُ تكـــونُ أولَ الأمـــــرِ أمــــارةً
- فتأمُرُ بالشر وتنهى عن الخير

ثُـــــــــمَّ لوامـــــــة مُتَلَوِّنَـــــــةً:
- وذلــك بالمُجاهــدةِ والصــبرِ علــى مخالفــة هواهــا
- فتتلوَّنُ، فيكونُ لها وجهٌ إلى المطمئنة ووجه إلى الأمارة، فهي مرة هكذا ومرة هكذا

ثُـــــــــمَّ مطمئنـــــــة
- وذلـك إذا رَفَـق بهـا وقادَهـا بأزمـة الرغبـة فيمـا عنـد الله
- فحينئـذٍ: تـأمُر بـالخير وتستلذه وتـأنس بـه ، وتنهـى عن الشر وتنفِـــرُ عنـــه وتفِـــرُّ منـــه
- وصــاحب الـنفس المطمئنــة يَعظُـمُ تعجبُـهُ مـن النـاس فـي إعراضهم عن الطاعات مع ما فيها من الروح والأنس واللذة، وفي إقبالهم على المعاصي والشهوات مع ما فيها من الغم و الوحشة والمرارة

قد يُبتلى المريد بالفقر والفاقة وضيق المعيشة

فينبغي له شكرُ الله على ذلك ويعده مِن أعظم النعم
- لأن الدنيا عدوة، والله يُقبِلُ بها على أعدائه ويَصرِفُها عن أوليائه
- وكان خيرُ الخلقِ يربط حجرا على بطنه وقد يمر شهران أو أكثر ما توقد في بيته نار لطعام ولا غيره، إنما هو التمرُ والماءُ

وليكن قصدُك وهمتك من الدنيا خرقةً تستُر بها عورتَك ولقمةً تسُد بها جَوعتَك من الحلال

ولا تَقدِرُ عَلى مُلازَمةِ الطَّاعاتِ وَمُجانَبةِ الشَّهواتِ إلاَّ باستشعارٍ أنَّ بَقائَكَ في الدُّنيا أَيَّامٌ قَليلةٌ
- وَإِيَّاكَ وَطُولَ الأَمَلِ فإِنَّهُ يَميلُ بِكَ إِلى مَحبَّةِ الدُّنيا

وإياك والسمَّ القاتلَ، وهو الاشتياقُ إلى التنعم بالدنيا وأن تغبِطَ المتنعمين بها، فسوف يُسألون عن نعيمها
- ولو أنك عرفت المشاق التي يقاسونها والغُصَص التي يتجرعونها والغموم والهموم التي في قلوبهم في طلب الدنيا وفي الحرص على تنميتها والاعتناءِ بحفظها ، لرأيتَ ذلك يزيد بأضعافٍ كثيرة على ما هم فيه من لذة التنعم إن كانت ثم لذة

ويكفيك زاجرا عن محبة الدنيا ومزهدا فيها قوله تعالى: (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)

ولا يَتَعَيَّنُ على الإِنسانِ إذا أَرادَ الدُّخولَ في طَريقِ الله أن يَخرُجَ مِن مَالِهِ

فالذَّي يَتعيَّنُ عليهِ تَقوى الله فِيما هُوَ فِيهِ وَالإِجمالُ في الطَّلَبِ بِحيثُ لا يَترُكُ فَريضَةً وَلا نَافِلةً، وَلا يَقعُ في مُحرَّمٍ وَلا فَضُولٍ لا تَصلُحُ الإِستِعانَةُ بِهِ في طَريقِ الله.

فإِنِ عَلِمَ المُريدُ أَنَّهُ لا يَستقيمُ قَلبُهُ وَلا يَسلَمُ دِينَهُ إلاَّ بِالتَّجَرُّدِ عَنِ المَالِ وَعنِ الأَسبابِ البتَّةَ .لَزِمهُ ذَلكَ
- فإِن كانَ لَهُ أَزواجٌ أَو أَولادٌ تَجِبُ نَفقَتُهُم وَكِسوَتُهُم لَزِمَهُ القِيامُ بِذلكَ وَالسَّعيَ لَهُ، فإِن عَجِزَ عَن ذلكَ عَجزاً يَعذُرُهُ الشَّرعُ فَقَد خَرَجَ مِنَ الحَرَجِ وَسَلِمَ مِنَ الإِثمِ.

الإيذاء والجفاء

- رُبَّمَا تَسلَّطَ الخَلقُ عَلى بَعضِ المُرِيدينَ بِالإيذاءِ وَالجَفاءِ وَالذَّمِّ.

الإيذاء وَالذَّمِّ:

- فإن بُليتَ بِشيءٍ مِن ذَلكَ..

فَعلَيكَ بِالصَّبرِ وَتَركِ المُكافَأةِ مَعَ نَظافَةِ القَلبِ مِنَ الحِقدِ وَإِضمارِ الشَّرِّ

- وَاحذَر الدُّعاءَ عَلى مَن آذاكَ وَلاَ تَقُل إذا أَصابَتهُ مُصيبَةٌ هَذا بِسبَبِ أذَاهُ لِي.

وَأفضَلُ مِنَ الصَّبرِ عَلى الأَذى: العَفوُ عَنِ المُؤذِي وَالدُّعاءُ لَهُ

- وَذَلِكَ مِن أَخلاقِ الصِّدّيقينَ

وَالجَفاءِ

- فَعُدَّ إِعراضَ الخَلقِ عَنكَ نِعمَةً عَليكَ مِن رَبِّكَ فإِنَّهم لَو أَقبَلوا عَليكَ رُبَّما شَغَلُوكَ عَن طَاعتِهِ

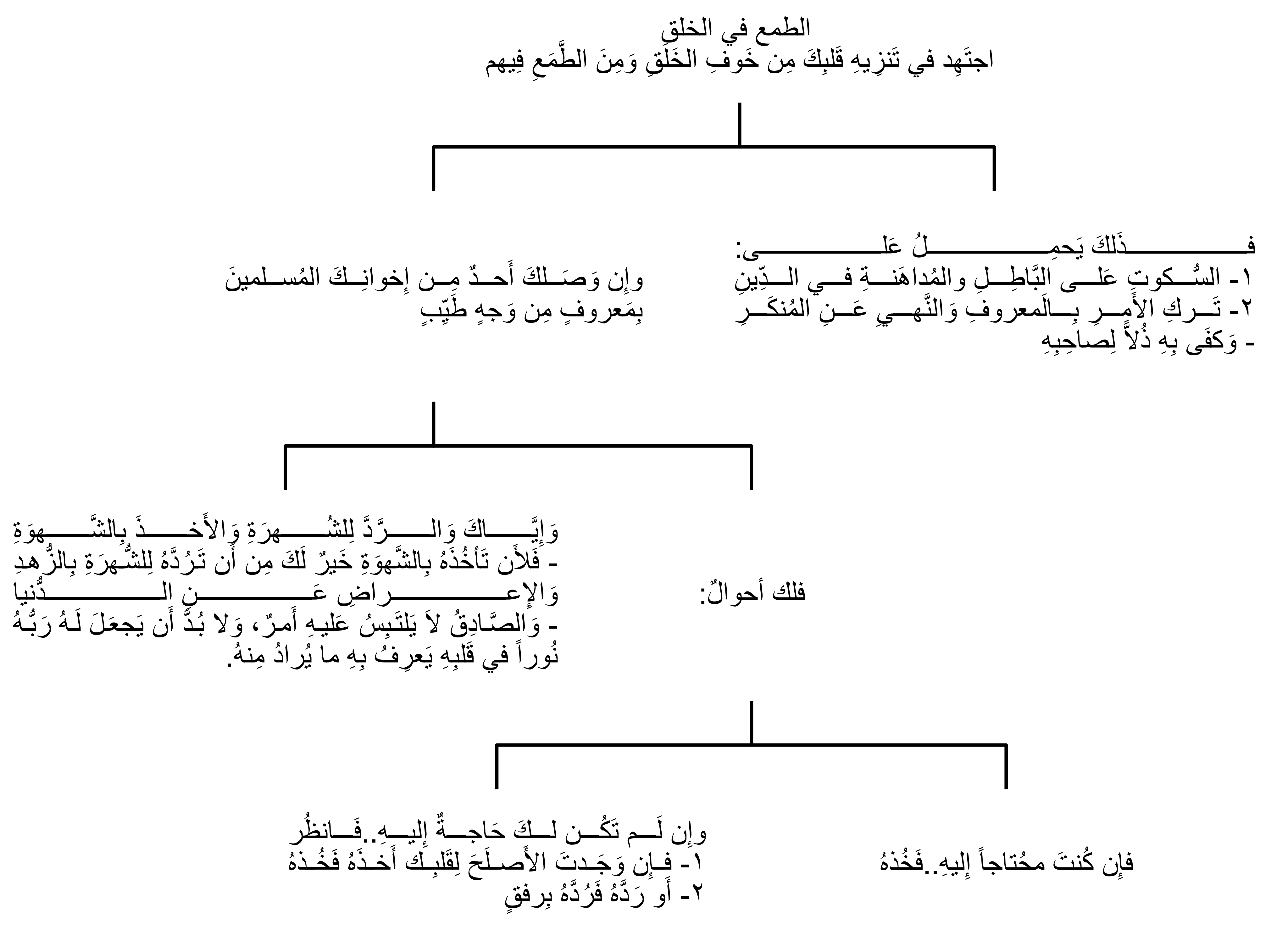
فإِن ابْتُليتَ بِإِقبالِهِم وَتَعظِيمِهِم وَثَنائِهِم وتَرَدُّدِهِم عَليكَ، فَاحذَر مِن فِتنَتِهِم وَاشكُرِ اللهَ الذي سَترَ مَساوِيكَ عَنهُم.

- ثُمَّ إِن خَشِيتَ عَلى نَفسِكَ مِنَ التَّصَنُّعِ وَالتَّزَيُّنِ لَهم وَالاِشتِغالِ عَنِ الله بِمُخالَطَتِهِم فَاعتَزِلهُم

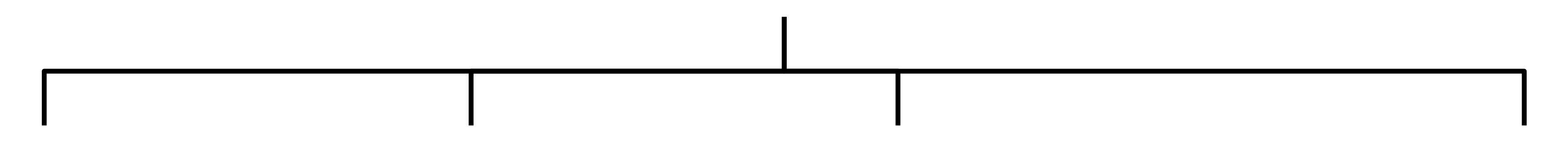
وَكُن مُؤثِراً لِلخُمولِ، فَارّاً مِنَ الشُّهرةِ والظُّهُورِ، فإِنَّ فِيهِ الفِتنَةُ وَالمِحنَةُ

- بَعضُ السَّلفِ: (وَالله مَا صَدَقَ اللهَ عَبدٌ إِلاَّ أَحَبَّ أَن لاَ يُشعَرَ بِمَكانِهِ)

- بعضُهم: (مَا أَعرِفُ رَجُلاً أَحَبَّ أَن يَعرِفَهُ النَّاسُ إِلاَّ ذَهَبَ دِينُهُ وَافتضحَ).


الطمع في الخلق
اجتَهِد في تَنزِيهِ قَلبِكَ مِن خَوفِ الخَلقِ وَمِنَ الطَّمَعِ فِيهم
فــــــــــذَلكَ يَحمِـــــــــــــلُ عَلـــــــــــى:
١- السُّــكوتِ عَلــى البَّاطِـلِ والمُداهَنــةِ فــي الــدِّينِ
٢- تَــركِ الأَمــرِ بِــالَمعروفِ وَالنَّهــيِ عَــنِ المُنكَــرِ
- وَكفَى بِهِ ذُلاًّ لِصاحِبِهِ
وإن وَصَــلكَ أَحــدٌ مِــن إخوانِــكَ المُســلمينَ بِمَعروفٍ مِن وَجهٍ طَيِّبٍ
فلك أحوالٌ:
وَإِيَّـــاكَ وَالـــرَّدَّ لِلشُـــهرَةِ وَالأَخـــذَ بِالشَّـــهوَةِ
- فَلأَن تَأخُذَهُ بِالشَّهوَةِ خَيرٌ لَكَ مِن أَن تَرُدَّهُ لِلشُّهرَةِ بِالزُّهدِ وَالإِعـــــــراضِ عَـــــــنِ الـــــــدُّنيا
- وَالصَّـادِقُ لاَ يَلتَبِسُ عَليـهِ أَمرٌ، وَلا بُدَّ أَن يَجعَلَ لَـهُ رَبُّـهُ نُوراً في قَلبِهِ يَعرِفُ بِهِ ما يُرادُ مِنهُ.
فإِن كُنتَ محُتاجاً إِليهِ..فَخُذهُ
وإِن لَـم تَكُــن لَــكَ حَاجــةٌ إِليـــهِ..فَــانظُر
١- فَــإِن وَجَـدتَ الأَصـلَحَ لِقَلبِـك أَخـذَهُ فَخُـذهُ
٢- أَو رَدَّهُ فَرُدَّهُ بِرفقٍ

طلبُ الكَرامَة:



مِن أَضَرِّ شَيءٍ عَلى المُريدِ طَلَبُهُ لِلمُكاشَفاتِ وَاشتِياقُهُ إِلى الكَراماتِ وخَوارِقِ العَاداتِ
- فَهِيَ لاَ تَظهَرُ لَهُ مَا دَامَ مُشتَهياً لِظُهُورِها لأَنَّها لا تَظهَرُ إلاَّ عَلى يَدِ مَن يَكرَهُها وَلا يُريدُها غَالِباً

قَد تَقَعُ لِطَوائِفَ مِنَ المَغرورينَ اِستِدراجاً لَهُم وَاِبتِلاءً لِضَعَفةِ المُؤمنينَ مِنهُم
- وَهِيَ في حَقِّهم إِهاناتٌ وَليست كرَاماتٍ، إِنَّما تَكونُ كرَاماتٍ إِذا ظَهَرَت عَلى أَهلِ الإستِقامَةِ

فإن..

الإِستِقامَةُ هي الكَرامة الجَامِعَة لِجَميعِ أَنواعِ الكَراماتِ الحَقيقيَّاتِ والصُّورِيَّاتِ
- وهي امتِثال الأَوامِرِ وَاجتِناب المَناهِي ظاهِراً وَباطِناً، فَعَليكَ بِتَصحِيحِها وَإِحكَامِها تَخدُمكَ الأَكوانُ العُلوِيَّةُ وَالسُّفلِيَّةُ خِدمَةً لا تَحجُبُكَ عَن رَبِّكَ وَلاَ تَشغَلُكَ عَن مُرادِهِ مِنكَ.

ظهرت
- فَلا تَقِف مَعَ مَا ظَهرَ لَكَ وَلا تَسكُن إِليهِ، وَاكتُمهُ وَلاَ تُحَدِّث بِهِ النَّاسَ

لَم يَظهَر شيءٌ
- فَلا تَتَمَنَّاهُ وَلا تَأسَف عَلى فَقدِهِ.

مَولاكَ لاَ يَنسَاكَ

لِتَكُن حَسنَ الظَّنِّ بِرَبِّكَ أَنَّهُ يُعينُكَ وَيَكفِيكَ وَيَحفَظُكَ وَيَقِيكَ وَلاَ يَكِلُكَ إِلى نَفسِكَ وَلاَ إِلىَ أَحَدٍ مِنَ الخَلقِ
- فَإِنَّهُ سُبحَانَهُ أَخبَرَ عَن نَفسِهِ أَنَّهُ عِندَ ظَنِّ عَبدِهِ بِهِ، وَأَخرِج مِن قَلبِكَ خَوفَ الفَقرِ وَتَوَقُّعِ الحاجَةِ إِلى النَّاسِ

مِمَّا يَدُلُّ عَلى خَرابِ القَلبِ اِهتِمامُ الإِنسانِ بِما يَحتاجُ إِليهِ في وَقتٍ لَم يَخرُج مِنَ العَدَمِ كاليَومِ المُقبِلِ وَالشَّهرِ الآتي، وَقَولُهُ: إِذا نَفِذَ هَذا فَمِن أَين يَجيءُ غَيرُهُ

الخَواطِر
- قَد تَرِدُ عَلى المُريدِ خَواطِرُ في أَمرِ الرِّزقِ وفي مُراءاةِ الخَلقِ وفي غَيرِ ذَلكَ وَلَيسَ مَلُوماً وَلا مَأثُوماً عَليها إِذا كانَ كَارِهاً لَها وَمجُتَهِداً في نَفيِهَا مِن قَلبِهِ.

وَاحذَر كُلَّ الحَذَرِ مِنَ الاِهتِمامِ بِأَمرِ الرِّزقِ وَكُن وَاثِقاً بِوَعدِ رَبِّكَ وَتَكَفُّلِهِ بِكَ، حَيثُ يَقولُ: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلى اللهِ رِزْقُهَا) وَأَنتَ مِن جُملَةِ الدَّوَابِّ

أَمَا تَراهُ سُبحانَهُ يَرزُقُ الكافِرينَ بِهِ الذَّينَ يَعبُدونَ غَيرَهُ؟ أَفَتَراهُ لاَ يَرزُقُ المؤمِنينَ الذَّينَ لاَ يَعبُدُونَ سِوَاهُ

وَاعلَم أَنَّهُ لا حَرجَ عَليكَ في طَلَبِ الرِّزقِ بِالحَركاتِ الظَّاهِرَةِ عَلى الوَجهِ المَأذونِ لَكَ فيهِ شَرعاً وإِنَّما البَأسُ والحَرجُ في عَدَمِ سُكونِ القَلْبِ

التَّجَرُّدُ عَنِ الأَسبابِ والدُّخولُ فِيها مَقامانِ يُقيمُ الله فيِهما مِن عِبادِهِ مَن يَشاءُ

فَمَن أقِيمَ في التَّجرُّدِ..فَعَليهِ بِقُوَّةِ اليَقينَ وَسِعَةِ الصَّدرِ وَمُلازَمَةِ العِبادَةِ

وَمَن أقِيمَ في الأَسبابِ..فَعليهِ بِتَقوى الله في سَبَبِهِ وَبِالاِعتِمادِ عَلى الله دونَهُ
- وَلِيَحذَر مِنَ الاشتِغالِ بِهِ عَن طَاعةِ رَبِّهِ

طلبُ الشيخِ والأدبُ معه

- لتَكُن لَكَ عِنايَةٌ تَامَّةٌ بِصُحبةِ الأَخيارِ وَمُجالَسَةِ الصَّالِحينَ الأَبرارِ

وَكُن شَديدَ الحِرصِ علَى طَلَبِ شَيخٍ:

ولا يَنبَغي لِلشَيخِ إذا جاءَ المُريدُ يَطلُبُ الطَّرِيقَ أَن يَسمَحَ لَهُ بِها قَبلَ أَن يَختَبِرَ صِدقَهُ في طَلَبِهِ، وَشِدَّةِ تَعَطُّشِهِ إِلى مَن يَدُلُّهُ علَى رَبِّهِ.

١- صَالِحٍ ٢- مُرشِدٍ نَاصِحٍ
٣- عَارِفٍ بِالشَّريعَةِ
٤- سَالِكٍ لِلطَّرِيقَةِ ٥- ذَائِقٍ لِلحَقِيقَةِ
٦- كَامِلِ العَقلِ ٧- وَاسِعِ الصَّدرِ
٨- حَسَنِ السِّيَاسَةِ عَارِفٍ بِطبَقَاتِ النَّاسِ مُمَيِّزٍ بَينَ غَرائِزِهِم وَفِطَرِهِم وَأَحوَالِهِم.

فَإن ظَفِرتَ بِهِ فَـ..

وَإِن كانَ المُريدُ بَعيداً عَن شَيخِهِ مِن حَيثُ المَكانُ
- فَليَطلُب مِنهُ إشارَةً كُلِّيَةً فِيما يَأتي مِن أَمرِهِ وَيترُكُ. وَأَضرُّ شَيءٌ عَلى المُريدِ تَغَيُّرُ قَلبِ شَيخِهِ عَلَيهِ
- وَلَو اجتَمعَ علَى إصلاحِهِ بَعدَ ذَلِكَ مَشايخُ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ..لَم يَستَطيعُوهُ إِلاَّ أَن يَرضَى عَنهُ شَيخُهُ.

وَإذا لَم يَجِدِ المُريدُ شَيخاً..فَعَليهِ بِمُلازَمَةِ الجِدِّ وَالاجتِهادِ مَعَ كَمالِ الصّدقِ في الإلتِجاءِ إِلى اللهِ وَالافتِقارِ إِليهِ في أَن يُقَيِّضَ لَهُ مَن يُرشِدُهُ
- فَسَوفَ يُجِيبُهُ مَن يُجِيبُ المُضطَرَّ، وَيَسُوقُ إِليهِ مَن يَأخُذُ بِيَدِهِ مِن عِبادِهِ
- وَقَد يَحسِبُ بَعضُ المُريدينَ أَنَّهُ لا شَيخَ لَهُ فَتَجِدُهُ يَطلُبُ الشَّيخَ وَلَهُ شَيخٌ لَم يَرَهُ، يُرَبِّيهِ بِنَظَرِهِ وَيُرَاعيهِ بِعَينِ عِنايَتِهِ وَهُوَ لا يَشعُرُ

أَلقِ نَفسَكَ عَليهِ وَحَكِّمهُ في جَميعِ أُمورِكَ وَارجِع إِلى رَأيِهِ وَمَشُورَتِهِ في كُلِّ شَأنِكَ

وَاقتَدِ بِهِ في جَميعِ أَفعَالِهِ وَأَقوَالِهِ إِلاَّ فِيمَا يَكونُ خَاصّاً مِنها بِمَرتَبَةِ المَشيَخَةِ

وَلا تَجتَمِعَ بِأَحدٍ مِنَ المَشايخِ المُتَظاهِرينَ بِالتَّسليكِ إِلاَّ عَن إِذنِهِ
- فَإن أَذِنَ لَكَ فاحفَظ قَلبَكَ وَاجتَمِع بِمَن أَرَدتَ وَإن لَمَ يَأذَن لَكَ

وَاحذَر مِن مُطالَبَةِ الشَّيخِ بِالكَرَامَاتِ وَالمُكَاشَفَةِ بِخَوَاطِرِكَ
- فَالغَيبُ لا يَعلَمُهُ إِلاَّ اللهُ، وَغايَةُ الوَلِيّ أَن يُطلِعَهُ اللهُ علَى بَعضِ الغيُوبِ في بَعضِ الأَحيانِ، وَرُبَّما لا يُكاشِفُ وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَليهِ صِيَانَةً لِلسِرِّ
- وَأَكثَرُ الكَراماتِ الوَاقِعَةِ مِنَ الأَولِيَاءِ وَقعَت بِدونَ اِختِيَارِهِم، وَكانُوا إِذا ظَهَرَ عَلَيهِم شَيءٌ مِن ذَلِكَ يُوصونَ مَن ظَهرَ لَهُ أَن لا يُحَدِّثَ بِهِ

إذا أَرَدتَ مِن شَيخِكَ أَمراً أَو بَدا لَكَ أَن تَسأَلَهُ عَن شَيءٍ..فَلا يَمنَعُكَ إِجلالِهِ وَالتَّأدُّبُ مَعَهُ عَن طَلَبِهِ مِنهُ وَسُؤَالِهِ عَنهُ
- وَتَسأَلُهُ المَرَّةَ وَالمرَّتينِ وَالثَّلاثَ، فَلَيسَ السُّكوتُ عَنِ السُّؤَالِ مِن حُسنِ الأَدَبِ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَن يُشيرَ عَليكَ الشَّيخُ بِالسّكوتِ وَيَأمُرَكَ بِتَركِ السُّؤالِ

وَإذا مَنعَكَ الشَّيخُ عَن أَمرٍ أَو قَدَّمَ عَليكَ أَحداً فَإِيَّاكَ أَن تَتَّهِمَهُ
- وَلْتَكُن مُعتَقِداً أَنَّهُ قَد فَعَلَ مَا هُوَ الأَنفَعُ وَالأَحسَنُ لَكَ
- وَإذا أَنكَرتَ قَلبَ الشَّيخِ عَليكَ فَحَدِّثهُ بِما وَقعَ لَكَ مِن تَخَوُّفِكَ فَلَعَلَّهُ تَغَيَّرَ عَليكَ لِشَيءٍ أَحدَثتَهُ فَتَتُوبَ عَنهُ، أَو لَعَلَّ الذِي تَوَهَّمتَهُ لَم يَكُن وَأَلقاهُ الشَّيطانُ إِليكَ

مُصْطفَى دَنْقَش

خاتمة: من أوصاف المريد الصادق

- قَالَ بَعضُ العَارِفينَ: لاَ يَكُونُ المُريدُ مُرِيداً حَتَّى

يَجِدَ فِي القُرآنِ كُلَّ مَا يُرِيدُ
- وَيَعرِفَ النُّقصَانَ مِنَ المَزِيدِ

وَيَستَغنِي بِالمَولى عَنِ العَبِيدِ - وَيَستَوِي عِندَهُ الذَّهبُ وَالصَّعِيدُ
- وحَفِظَ الحُدودَ

وَوَفَّى بِالعُهُودِ
- وَرَضِيَ بِالمَوجُودِ، وَصَبَرَ عَنِ المَفقُودِ - وشَكَرَ عَلَى النَّعماءِ، وَصبرَ عَلَى البَّلاءِ، وَرَضِيَ بِمُرِّ القَضاءِ، - وَحَمَدَ رَبَّهُ فِي السَّراءِ والضَّراءِ - إِن أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِن مُنِعَ صَبَرَ

وَأَخلَصَ فِي السِّرِّ وَالنَّجوَى. - ولاَ تَستَرِقُّهُ الأَغيَارُ، وَلا تَستَعبِدُهُ الآثَارُ - طَيِّبُ الطَّوِيَّةِ، حَسَنُ النِّيِّةِ، سَاحَتُهُ مِن كُلِّ شَرٍّ نَقِيَّةٌ
- وَلا تَغلِبُهُ الشَّهوَاتُ، وَلا تَحكُمُ عَلَيهِ العَادَاتُ

كَلامُهُ ذِكرٌ وَحِكمَةٌ، وَصَمتُهُ فِكرَةٌ وَعِبرَةٌ - ويَسبِقُ فِعلَهُ قَولَهُ وَيُصَدِّقُ عِلمَهُ عَمَلُهُ
- شِعارُهُ الخُشوعُ وَالوَقَارُ، وَدِثَارُهُ التَّواضُعُ وَالاِنكِسارُ

يَتَّبِعُ الحَقَّ وَيُؤثِرُهُ، وَيَرفُضُ الباطِلَ وَيُنكِرُهُ - لاَ يُداهِنُ فِي الدِّينِ وَلا يُرضِي المَخلوقِينَ بِسَخطِ رَبِّ العَالمِينَ، - وَيُحِبُّ الأَخيارَ وَيُوالِيهِم، وَيَبْغَضُ الأشرارَ وَيُعادِيهِم
- كَثِيرُ المَعُونَةِ، خَفِيفُ المَؤُونَةِ، بَعِيدٌ عَنِ الرُّعُونةِ - أَمِينٌ مَأمُونٌ، لا يَكذِبُ وَلا يَخونُ - لاَ بَخِيلاً وَلا جَباناً، وَلا سَبَّاباً ولا لَعَّاناً

وَلا يَشتَغِلُ عَن بُدِّهِ، وَلا يَشحُّ بِما في يَدِهِ
- هِمَّتهُ فيما يُقَرِّبهُ مِن رَبِّهِ عَلِيَّةٌ، وَنَفسُهُ عَلَى الدُّنيا أَبِيَّةٌ - لا يُصِرُّ عَلَى الهَفوَةِ، وَلا يُقدِمُ وَلا يُحجِمُ بِمُقتَضَى الشَّهوَةِ،

قَرِينُ الوَفَاءِ وَالفُتُوَّةِ، حَلِيفُ الحَياءِ وَالمُرُوَّةِ - يُنصِفُ كُلَّ أَحدٍ مِن نَفسِهِ وَلا يَنتَصِفُ لَها مِن أَحَدٍ.
- إِن ظَلَمَ تَابَ وَاستَغفَرَ، وَإِن ظُلِمَ عَفا وَغَفَرَ

لِسَانَهُ عَن كُلِّ مَا لا يَعنِيهِ مَخزونٌ
- وَقَلبَهُ عَلَى تَقصِيرِهِ فِي طاعَةِ رَبِّهِ مَحزُونٌ

يُحِبُّ الخُمُولَ وَالاِستِتَارَ، وَيَكرَهُ الظُّهورَ وَالاِشتِهارَ - يَأنَسُ بِالوِحدَةِ وَالاِنفِرادِ، وَيَستَوحِشُ مِن مُخالَطَةِ العِبادِ
- لا تَلقَاهُ إلاَّ عَلَى خَيرٍ يَعمَلُهُ، أَو عِلمٍ يُعَلِّمُهُ

يُرجَى خَيرُهُ، وَلا يُخشَى شَرُّهُ - وَلا يُؤذِي مَن آذاهُ، وَلا يَجفُو مَن جَفَاهُ، كَالنَّخلةِ تُرمَى بِالحَجَرِ فَتَرمِي بِالرُّطَبِ، وَكَالأَرضِ يُطرَحُ عَليهَا كُلُّ قَبِيحٍ وَلا يَخرُجُ مِنها إِلاَّ كُلُّ مَلِيحٍ
- خُبْرُهُ أَحسَنُ مِن خَبَرِهِ، وَمُعَاشَرَتُهُ أَطيَبُ مِن ذِكرِهِ - تَلُوحُ أَنوارُ صِدقِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَيَكادُ يُفصِحُ مَا يُرَى عَلَى وَجهِهِ عَمَّا يُضمِرُ فِي سَرائِرِهِ

سَعيُهُ وَهِمَّتُهُ في رِضَا مَولاهُ، وَحِرصَهُ ونَهمَتُهُ فِي مُتابَعَةِ رَسُولِهِ وَمُصطَفَاهُ

الفهرس